

خطبة الإمام علي (عليه السلام) في وصف المنافقين

قال (عليه السلام) : (نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَنَسَأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا ، وَيَحْبِلِهِ اعْتِصَامًا ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ عَمْرَةٍ ، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ ، وَقَدْ تَلَّوْنَ لَهُ الْأَدْنُونَ ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا ، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونَ رَوَاحِلِهَا ، حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا ، مِنْ أْبَعْدِ الدَّارِ ، وَأَسْحَقِ الْمَرَارِ .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأُحْذِرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ، فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ ، يَتَلَوْنُونَ أَلْوَانًا ، وَيَفْتَنُونَ اِفْتِنَانًا ، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ ، وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ .

قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ ، وَصِفَاحُهُمْ نَفِيَّةٌ ، يَمْشُونَ الْخَفَاءَ ، وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ ، وَصَفُهُمْ دَوَاءٌ ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ ، حَسَدُهُ الرِّخَاءُ ، وَمُؤَكَّدُوا الْبَلَاءُ ، وَمُقْنِطُوا الرِّجَاءُ ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ ، وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ .

يَتَقَارِضُونَ النَّعَاءَ ، وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ ، إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا ، وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا ، وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا ، قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا ، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا ، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا ، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا ، يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ ، لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ ، وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاهُمْ .

يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ ، وَيَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ ، قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ ، فَهُمْ لُئِمَةُ الشَّيْطَانِ ، وَحَمَةُ النَّيْرَانِ ، (أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ) .